الجماعة السلفية للدعوة و القتال (في الجزائر)

(هكذا يموت الأبطال)

الكاتب: نوح أبو الأكوع (حفظه الله)

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره، و مذلّ الشرك بقهره، و مصرّف الأمور بأمره، و مستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولا بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، و الصلاة و السلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه، أما بعد:

رفعت رأسي ثم طأطأته ونظرت يمينا وشمالا وبقيت واجما في بحر الأفكار، فعجز لساني وخفق قلبي فارتجفت يدي وسقط لساني وأصابني حزنٌ شديد، وهل يا ترى على ضياع مال أو أي شيء من متاع الدنيا -كلا ورب الكعبة- بل هي محنة أصابت الأمّة المكلومة بفقدان أحد رجالاتها في وقت هي بأمسّ الحاجة إلى أمثاله خاصة مع هذه الحملة الصليبية الصهيونية الشّرسة مع تواطؤ المرتدين من بني جلدتنا.

نعم يا أمتي ماذا أكتب عن هذا البطل، والله إنّه لأمّة في رجل..و لو قلت إنه بمليون رجل ما بالغت...

طِبت حيّا وميّتا وطاب مسراك يا أبا مصعب، فقد رفعت رأس الأمّة إلى السماء بعدما كان ممرّغا في التراب، بل إنك كنت قائدا شجاعا في ساحات الوغى وكنت عالما جما ومربيا و شفوقا بأمّتك، فقدناك يا أبا مصعب وفقدنا خطاباتك وتحريضك فكنّا دائما نتشوّق لكلامك، كنت إذا تكلمت تخرص الألسن العميلة وإذا كتبت تجف الأقلام

المأجورة، نعم يا أبا مصعب كنت حصنا واقيا للإسلام وكنت سيفا قاطعا لرؤوس الأعداء، وإذا نودي للحرب كنت أنت لها، فمن لقيادة الجيوش ومن للنّزال يا أبا مصعب.

فرحمك الله يا أبا مصعب، رحمة واسعة وجزاك الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء، ونعاهد الله أننا سنكمل طريقك ونبذل ما في وسعنا لنصرة هذا الدّين مادام فينا عرق ينبض وعين تطرف، ونسأل الله أن يوفّقنا إلى ما كنت تسعى إليه بإذنه وعونه،ولا نقول إلا كما قال عليه الصلاة والسلام، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنّا على فراقك يا أبا مصعب لمحزونون.

وأمّا أنتم أيّها المجاهدون عامّة وفي العراق خاصّة، فإنّ حزنكم حزننا وفرحكم فرحنا، الصبر الصبر يا إخوة التوحيد والجهاد فلا تيأسوا ولا تحزنوا وتذكّروا قول الله تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران:١٤٠]، وقوله تعالى: {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [محمد:٣٥].

واعلموا يا إخوة الإيمان أنّ ما أصاب أبا مصعب سنّة في الأنبياء وأتباعهم، فقد سبق أبا مصعب أبطال مثله ومازال الجهاد ماض وسيمضي إلى يوم القيامة فهاهو عبد الله عزام وغيره في أفغانستان وإخوانهم في [illegible] خطاب وأبو الوليد والسيف وغيرهم، والمقرن ويوسف العيري وصالح العوفي وغيرهم في الحجاز وأبو عبد الله وأبو مصعب وأبو إبراهيم وغيرهم في الجزائر وأبو أنس الشامي وعبد الهادي وعمر حديد عندكم في العراق وغيرهم في كل مكان.

قضوا نحبهم ومضوا إلى ربهم نسأل الله أن يتقبلهم عنده في الشهداء،وقبل كل هذا نتذكر مصيبة موت خير خلق الله محمد –صلى الله عليه و سلم- وكيف كان حال الصحابة

يومئذ حتى قال عمر ابن الخطاب –رضي الله عنه– وما أدراك ما عمر فيما معناه: "من قال أنّ محمّدا قد مات فسأضرب عنقه بالسيف" من هول المصيبة حتى سخّر الله سبحانه و تعالى أبا بكر الصدّيق –رضي الله عته– فقال:"أيّها النّاس من كان يعبد محمدا فإنّ محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت"، وتلا قول الله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ}.

صبرا يا أهل الرافدين صبرا فإنّ وعد الله حق، فيا أحفاد القعقاع والمثنى وخالد بن الوليد، أروهم ماذا يصنع أسود الإسلام بعد أبي مصعب (الدم الدم الهدم الهدم يا إخوة الإيمان).

وأمّا كلمتي إلى شيخنا وإمامنا وقرّة أعيننا الشيخ أبا عبد الله أسامة ابن لادن؛ صبرا يا شيخنا فإنّ في الأمّة أمثال الزرقاوي ولهم غيرة على هذا الدين وسنسمعك ما يسرّك بإذن الله تعالى عاجلا أم أجلا، وأسأل الله أن يعجّل في توحيد كلمتنا ورصّ صفوفنا وأن يرفع راية الإسلام في كل مكان، اللّهم احفظ شيخنا وأطل في عمره واجعله غصّة في حلوق الأعداء.

أنا مع أسامة حيث آل مآلــه ** ما دام يحمل في الثغور لوائي

أنا مع أسامة نال [illegible] ** أ[illegible] منــــزلة في الشهداء

وأمّا أنت كلب الروم بوش؛ فلا تفرح ولا تنبهر [illegible] زبانيتك فانتظر أنت وجيشك وحلفاؤك ما يسوؤكم بعون الله تعالى، فإنْ قُتل الزرقاوي فهناك في الأمّة آلاف أمثال الزرقاوي فالأيام دول والحرب سجال يوم لك ويوم عليك.

اللّهم انصر الإسلام والمسلمين واخذل الشّرك والمشركين، اللّهم بموت الزرقاوي أحي هذه الأمّة.

اللّهم قيّض رجالا أمثال الزرقاوي يذودون عن دينك ويقاتلون في سبيلك، اللّهم وحد صفوف المجاهدين واعل رايتهم آمين يا رب العالمين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}

والحمد لله رب العالمين.



المصدر: الجماعة – العدد الثامن

(مجلة دورية تهتم بشؤون الجهاد الجزائري)

جمادى الثانية ١٤٢٧ هـ

يونيو/حزيران ٢٠٠٦ م